الإهـداء

إليكِ روح..

وحدكِ تستحقّين أولى كتاباتي...

لبنى ناصيف عبيد

اعتِرَافَاتٌ غَيْرُ قَابِلَةٍ لِلغُفْرَان

AUSTIN MACAULEY PUBLISHERS™
LONDON * CAMBRIDGE * NEW YORK * SHARJAH

حقوق النشر © لبنى ناصيف عبيد (2021)

تمتلك لبنى ناصيف عبيد الحق كمؤلفة لهذا العمل، وفقاً للقانون الاتحادي رقم (7) لدولة الإمارات العربية المتحدة، لسنة 2002م، في شأن حقوق المؤلف والحقوق المجاورة.

جميع الحقوق محفوظة
لا يحق إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب، أو تخزينه، أو نقله، أو نسخه بأية وسيلة ممكنة؛ سواء كانت إلكترونية، أو ميكانيكية، أو نسخة تصويرية، أو تسجيلية، أو غير ذلك دون الحصول على إذن مسبق من الناشرين.

أي شخص يرتكب أي فعل غير مصرح به في سياق المذكور أعلاه، قد يكون عرضة للمقاضاة القانونية والمطالبات المدنية بالتعويض عن الأضرار.

الرقم الدولي الموحد للكتاب 9789948452393 (غلاف ورقي)
الرقم الدولي الموحد للكتاب 9789948452386 (كتاب إلكتروني)

رقم الطلب: MC-10-01-6467627
التصنيف العمري: E

تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقا لنظام التصنيف العمري الصادر عن المجلس الوطني للإعلام.

اسم المطبعة: iPrint Global Ltd
عنوان المطبعة: Witchford, England

الطبعة الأولى (2021)
أوستن ماكولي للنشر م. م. ح
مدينة الشارقة للنشر
صندوق بريد [519201]
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة
www.austinmacauley.ae
+971 655 95 202

أيُّها الكاتب.. لا تعْتذر عمّا كتبْتَ ولا عمّا فعلْت..

لا تخشَ ما ستكتُب..

ليكنْ هذا قرارك و أنتَ تُشْرِعُ في كتابٍ جديد..

(محمود درويش – أحلام مستغانمي: شهيّاً كفِراق)

تماماً يبدو كأي صباحٍ آخر، لا شيءَ فيه مُختلِف، أستيقظُ في نفسِ التّوقيتِ كلّ يوم، قَهْوة بِلا سُكّر وسيجارتَان. بصَمْتٍ وسلامٍ أحِبُّ أن يبدأ يومي، لا أغانٍ لِفيروزٍ ولا صوتُ العصافيرِ أهواه، الهُدوءُ وحدهُ ما كان يلْزَمُني في هذا العالَم الصّاخب.

أتأمّلُ هذي الصّحاري المُمتدّةِ بلا حُدود، بِحارٌ من رملٍ وأحلامٍ، كيفَ تمكّن النّفطُ من تحويلها إلى جنّةٍ وخيال، ونحنُ في بلادِنا جنّاتٌ وأنهارٌ وبدائعَ من صُنْعِ خالِقٍ عظيمٍ، صارتْ مجرّد ذكرى محبوسةٍ بإطارٍ مزخرفٍ، معلّقةٍ فوق نصفِ جدارٍ متهاوٍ فوق بقايا الحربِ والدّمار....

أُراقِبُ طوابيرَ السّيّاراتِ تتزاحمُ وتتراصص، الكُلُّ مُسْتعجِلٌ للوصولِ إلى عملهِ كأنّهُ يومهُ الأخير، الكُلُّ على موعدٍ مع التّعبِ والكّدِّ وقائمةٍ طويلةٍ من المَهامِ والمسْؤوليّات.. لا دلالَ في وطنٍ لا ننتمي لهُ، في وطنٍ مهما حاولنا التّشبّثَ فيهِ تبقى جذورنا فيهِ

كهذي الأشجار، سطحيّةً ضعيفةً تقتلِعها الرّيحُ بكُلِ بساطةٍ إن شاءت، وتُنصَبُ غيرها من جديد.

غرباءٌ نبقى في هذا الوطنِ الّذي يرفضُ منحنا حقَّ الانتماء، أسماؤنا محفوظةٌ في حواسيبهِ تُمْحى بِضغطةِ زرٍّ، نعودُ بعدَها إلى حيثِ كنّا معَ حُطامِ أحْلامنا، أو نُواصلُ التّشرُّدَ في هذا العالَمِ الكَبير.

وفجْأةً قاطعَ السُّكونَ قرْعٌ خفيفٌ على بابي، وذلكَ أمْرٌ لا يحْدثُ في العادة، لسْتُ مِنْ هُواةِ "الصّباحاتِ النّسائيّةِ" والثّرثراتِ الفارِغة! ولمْ أعتَدْ على حُضورِ ضيْفٍ مِنْ غيرِ اتّصالٍ مُسْبَق.

نهضْتُ عن الكَنَبِ بِتثاقُلٍ ولا زالتْ أشباحُ النّومِ تَعْبَثُ بِجُفْنَيّ، مُرْهقةٌ منَ السّهرِ أمامَ حاسُوبي، مُدْمِنةٌ على عَملي دُونَ تَمييزٍ بينَ اللّيلِ أوِ النّهار.

فَتحْتُ البابَ وإذْ بِها تَقِفُ أمامي كما يقِفُ المَحكُومُ بالإعْدامِ على كُرسيّ الشّنْقِ، يَبْدو مَظهرُها شَديدَ الشُّحوبِ، عينَاها مُرهَقتانِ ومُنْتفِختانِ كأنَّ نوْماً لمْ يَزُرْهُما مُنْذُ ألْفِ عام، وغصّةٌ في حُنجرَتِها شَعَرْتُ بِها تُؤْلِم حُنْجُرَتي..

(رُوْح) جارَتي في العَمارةِ، لا أعرِفُها حقّ المعرِفةِ، صادَفتُها بِضْعِ مَرّاتٍ في حديقةِ العمارةِ عِندما كانتْ تَصْطَحِبُ أطفالَها

لِلّعِب، هيَ أمٌّ لِثلاثةِ أولاد، صبْيَيْنِ وبنْت، أصْغرُهما في الصّفِّ الأوّلِ، وأكْبرُهما يبدو كأنّهُ على أعْتابِ المُراهقة.

كانتْ تبْدو فِيما سَبَق رقيقةً هادِئةً دائِمةَ الابْتسامِ، تُحاولُ قَدْرَ الإمْكانِ تَجنُّبَ الاخْتلاطِ بالآخرين، وتكتفي بالجُلوسِ على مقْعدٍ مُقابلَ ألعابِ الأطفالِ تُراقِبهم وتُلاعِبَهم أحْياناً، تُشْبِهُني إلى حَدٍّ ما في ذلك. صُدْفةٌ ما قدْ جَمعتْنا مَرّةً تبادلْنا فيها أطْرافَ الحَديثِ، عَرَفْتُ مِنْ خِلالِهِ أنّها مُوظّفةٌ في مَصرِف، وتسْكنُ في عمارتِنا مُنْذُ سِتّةِ أعْوامٍ، ولكنّها قلّما كانتْ تنْزِلُ إلى الحديقةِ أوْ تُخالِطَ الجِيران.

كانَ حديثُها معي مُقْتَضَباً، تكْتفي بالإجابةِ عنْ أسْئِلَتي بأقلِّ قدْرٍ من الكَلماتِ، وتُفضِّلُ الصَّمْتَ على فَتْحِ مواضِيعَ قَدْ تَقودُها إلى ما لا تَرْغبُ بِالكلامِ عَنْهُ، ويبْدو أنّها لمْ تكُنْ ترغبُ أصْلاً بأيِّ كلامٍ، ولِذلكَ فَقدِ احْترمْتُ رغبتَها في الانْفْرادِ بِنفسِها ولمْ أعُدْ أتطفّلُ على سُكُونِها.

رأيتُها مَرّةً أُخرى بَعْدَ بِضْعةِ شُهُورٍ، لمْ تكُنْ تبْدو كَعادَتِها، لمْ تنْهضْ عنِ المِقْعدِ وتُلاعبْ أطْفالِها كما كانتْ تَفْعلُ سابِقاً، ولمْ يبدُ وجْهُها مُشْرِقاً كعادَتهِ جميلَ المُحَيّا، بلْ بدتْ هذهِ المرّةَ مُختلِفةً جِدّاً، ولكنّني لم أُزعِجَها بِفُضولي وأسْئِلَتي، فاكْتَفيْتُ بِتَحيّتِها مِنْ بَعيدٍ ومضَيْتُ بعيداً عنْها.. وربّما كانتْ تِلْكَ هيَ المرّةَ

الوحيدة الّتي أرادتْ بِها أنْ تُكلّمَني، أنْ تبُوحَ بِكُلِ ما في أعْماقِها، لكنّها لمْ تلْقَ اهتِماماً مِنّي فانْكَفَأتْ على نَفْسِها مِنْ جَديد.

اليومَ جاءَتْني كَمَيّتٍ تاهَ منْ عالَمِهِ حتّى وصَلَ إلى عالمِ الأحياءِ الّذي لا ينْتمي إلَيْهِ، أخافَتْني بِشِدّةٍ حتّى شَعَرْتُ نفْسي عاجِزةً عنِ الكلامِ، قاطَعَتْ صَمْتِي ودَهْشَتي بِابْتِسامةٍ باهِتَةٍ مُرْهَقَةٍ وتَحِيّةٍ بِالكادِ سَمِعْتُها، ثُمَّ **قالتْ:**

- صباحُ الخَيْر.

- صباحُ النّورِ رُوْح، تَفَضّلي..

- لا شُكْراً، لا أسْتطيعُ الدُّخولَ الآن، ولكنّي أُحْتاجُكِ في أمْرٍ ما.

- ما هوَ؟ كيْفَ يُمكِنني مُساعَدَتُكِ عَزيزتي؟

- أنتِ كاتبةٌ في مواقعِ التواصلِ الاجتماعيّ، أليْسَ كَذلِك؟

- نَعَم.

مدّتْ يَدَها المُرْتَجِفةَ وناوَلتْني دفْتراً أزْرقَ صغِيراً، كانتْ مُتردِدَةً جِداً كأنّها تُسَلّمَني وَثيْقةً سِرّيّةً شَديدةَ الخُطورةِ، **ثُمّ تابَعتْ:**

- هَذا شيءٌ ما كتبتُهُ، تجربتي الأُولى في الكتابة، لمْ أكْتُبْ منْ قَبْلِ ولا أعْرِفُ كَيْفَ أقُومُ بِنَشْرِ ما كَتَبْتُ، تذكّرْتُ أنّكِ قَدْ

أخْبَرْتِني سابِقاً عنْ مَجالِ عملُكِ، فَجِئْتُكِ اليومَ علّكِ تقْرأينَ، وتنْشُرين إنْ كانت تستحقّ.

- لا بأْسَ رُوْح.. سأفْعل إن شاءَ الله.. سأقْرؤهُ الآنَ؛ فلا شَيءَ لديّ لأفْعلهُ اليوم، وأُخْبِرُكِ لاحِقاً بِمُلاحظاتي إنْ رَغِبْتِ.

- شُكْراً لكِ.. طابَ يوْمُكِ..

مضَتْ بَعيْداً عنّي تاركِةً إيّايَ في دَهْشَةٍ وذُهُولٍ، خُيِّلَ إليّ كأنّي سَمِعْتُ عَشراتِ الغُرْبانِ تنْعقُ في المكانِ، شَرٌّ ما يَكادُ يَفْضحُ نَفْسَهُ.

عُدْتُ إلى فِنْجاني أحْملُ هذا الدّفْترِ المُخيفِ، وشرِعْتُ بِقِراءَتِهِ على وَجَلٍ:

إلَيْهِ سَأَكْتُبُ أُولى رِواياتي.. وآخِرَها

لقدْ كانَ والِدي مُحِقّاً عنْدما شَجّعني على الكِتابةِ كثيراً، رغْمَ أُمّيّتَهِ وقُدْرَتِهِ المَحدودةِ على القِراءةِ، إلّا أنّهُ كانَ شديدَ الاهْتمامِ بالثّقافةِ، يُتابعُ جميعَ الأخْبارِ السّياسيّةِ والاقْتصاديّةِ والثّقافيّةِ في التّلفاز، ويطلبُ منّي أنْ أقْرأَ لهُ جَريدتهُ اليَوميّةِ، ويُناقِشُني بِمُحْتوياتِها بِكلِّ ما لديهِ منْ مَعْلوماتٍ مُتواضِعة. لمْ يُسْعِفهُ قَدَرُهُ في مُواصلةِ تَعليمهِ بِسببِ ظُروفٍ عائليّةٍ واجْتماعيّةٍ قاهِرة، لكنَّ ذلِكَ لمْ يُثْنِهِ عنْ إصْرارهِ واهْتمامِهِ بِمُتابعةِ كلَّ ما قدْ فاتهُ ولو بأقلِّ قدْرٍ مُمْكن.

كانَ يعْشقُ مَوهِبتي في صِغَري، ويَطْلبُ منّي أنْ أقُصَّ على مَسْمعِهِ كلَّ ما أكْتبهُ، يُثْني على الجَميلِ مِنْهُ ويُثْريني بِملاحظاتِهِ لِتحْسينِ ما قدِ الْتمسَ فِيه ضَعْفاً. احْترمَ رِغْبتي في المُحافظةِ على خُصوصيّةِ كِتاباتي عِنْدما كَبرْتُ، واسْتمرَّ بِتشجيعي على مُواصَلةِ الكِتابةِ مهْما كانَ ما أكْتُبُهُ أو عَمّ. المُهِمّ أنْ أسْتمرّ.. آمَنَ فيّ أكْثرَ مِمّا قدْ آمنْتُ بِنفْسي..

وحتّى عِنْدما توقّفْتُ عنِ الكِتابةِ واسْتسلمتُ، لمْ يسْتسلمْ هوَ، ظَلَّ مُؤْمِناً بأنَّ شَيْئاً عَظيْماً سَيُبْصِرَ النّورِ مهْما اسْتمرَّ في اخْتبائِهِ. اعْتنى بِشدّةٍ بهذا الجنينِ الّذي طالَ امْتلائي بهِ، لمْ أعرِفْ أبداً متى سَيكونُ موعِدُ وِلادَتي ولا كَيْف، ولمْ أُفكّرْ أيّ جنينٍ قَدْ أُنْجِب، طالتْ رِحلةُ الحَمْلِ كأنّها أبداً لنْ تنْتَهي... حتّى جاء هُوَ.. طبيبي الّذي ساعَدَني أخيراً على وضْعِ.. رِوايتي الأُولى.. رِوايتي الّتي انْتظرها أبي طَويلاً.. وليْتَهُ لمْ يَفْعلْ...!

احْتجْتُ إليهِ لكي أكْتُب، عنِ الحُبِّ، عنِ الوحْدةِ، عنِ الضّياعِ، عنْ خَوْفي، عنْ تَشَتُّتي وضَعْفِ إيماني.. احْتجْتُ إليهِ ليكونَ قَلمي وحِبْري وأوراقي وكلَّ أفْكاري.. لِيحَرّرَني منْ سِجْنِ الكَلِمات..

احْتجْتُ إليهِ كي أبوحَ بِكُلِّ تِلْكَ الأسْرارِ الّتي كانتْ تُغرِقُني في شيءٍ ما لسْتُ أفْهَمَهُ، شيءٌ لا قَعْرَ لهُ ولا نِهاية، أعْجزُ عنِ انْتشالِ نفْسيَ مِنْه، أنا امْرأةٌ لمْ تُتْقِنِ العَوْمَ يوْماً..

نَعَم.. ستَكونُ رِوايتي هذي.. اعْترافاتي.. (اعْترافاتٌ غَيْرُ قابلةٍ للغُفْران).

"أجملُ المشاعرِ، وأكثرُ النّصوصِ فَرادةً، يُلْهِمَنا إيّاها

الغُرباءَ الّذين لا أَمَلَ منْ رُؤْيَتِهم مُجدّداً".

أحلام مستغانمي

مَخاضٌ عَسيْر

السّاعةُ الآنَ الخامِسةَ صَباحاً، لمْ أنمْ بَعْدُ، أعْجزُ عنِ النّومِ مُنْذُ ليالٍ عِدّةٍ، كُلّما وضعْتُ رأسيَ على وِسادتي أصْبحَ مَهْرجاناً لِلأفكارِ تَتزاحمُ فيه بِشدّةٍ حتّى تكادُ تدُوسُ بَعْضَها، مَسْرحاً لِلمشاعِرِ يتباهى كُلُّ شُعورٍ بأوْلويّتهِ وشَرْعيّتهِ في حَياتي.

أُغْمِضُ عيْنَي وأُحاولُ الإبْحارَ بعيْداً وحْدي إلى عالَمِ الأحْلامِ الجَميلةِ، فَتظْهَرُ لي كُلُّ تِلْكَ الأفْكارُ كَقراصِنةِ البَحْرِ تُعيدُني إلى شطِّ اليقَظَةِ من جديد.

أجْلُسُ على شُرْفةِ منْزِلنا أحْتسي قَهْوتي وأُراقِبُ شُروقَ الشّمْسِ، صَوْتُ العصافيرِ يُعْلِنُ بِدايةَ يومٍ ليْسَ لدَيّ فِكْرةً حتّى الآنَ كيْفَ قدْ يَكون..

أُفكّرُ في نفسي، زَوْجي وأبي.. وفيهِ..

بِنا.. وبِطِفْلتِنا جَمِيْعاً.. تِلْكَ الطِّفْلةُ الّتي لَمْ أتَمَكّنْ منَ احْتِضانِها بَعْد، منْ مَعْرِفةِ شَكْلها وتَفاصِيلها، أوْ حتّى تَخيُّلِ

مَلامِحَها، أتوقُ إلى احْتضانِها رغْمَ خوْفي الشّديدِ مِنْها، فهيَ في النّهايةِ طِفْلتي، الّتي حملْتُها في أحْشائي لأعْوامٍ لمْ أعُدْ أُحْصيها..

معْهُ ولأجْلِهِ وعلى تَوْقيتِهِ حانتْ لحْظةُ الولادة، مَخاضٌ أصْعبُ بِكثيرٍ مِمّا تخيّلْتُ، ولحْظةٌ مُنْتَظَرَةٌ كَحُلُمٍ قَرّرَ ارْتداءَ ثَوْبَ الحقيقةِ أخيراً.

إنَّ مَخاضَ الكِتابةِ يُشْبهُ مَخاضاً عَسيْراً، مُرْهِقٌ لِدَرَجةِ أنَّ الكاتبَ يحْتاجُ للرّاحةِ والابْتعادِ قليْلاً حتّى يرى ذلِكَ المَخْلوقِ الّذي انْبَثَقَ أخيْراً منْ خاطِرِه.

جَريمَتي الكُبْرى

وتعودُ قِصّتي إلى عُمْرِ الطُّفولةِ، ذلِكَ العُمْرُ البَهيُّ في نَقائِهِ، البريءُ في أحْلامِهِ، الشّقيُّ في حُبّهِ لِلحياةِ والمَرَح..

كانَ صديقيَ المُفَضّلِ هُوَ قَلمي، وأمْتعُ أوْقاتيَ أقْضيها مَعْهُ، أَحْبَبْتُ الكِتابةَ وأبْدعْتُ فِيها، كيْفَ لا وقدِ امْتلكْتُ خيالاً خِصْباً بلا حُدودٍ، وقَلْباً يرى الدُّنيا مُلوّنةً بِألوانِ قَوْسِ قُزَح.

وكانَ للكتابةِ عِندي طُقوْسٌ أيْضاً، فَلِلْمكانِ أهميّة، ولِلزّمان أهميّة، ولِلمَوضوعِ والمَشْروعِ وكُلِّ حَرْفٍ أهمّيّة، وحتّى في لِبْسيَ كُنْتُ أُراعي أفْكاري، فأُحِبُّ أحْياناً أنْ أرْتديَ فِسْتاناً أبْيضَ، وأجْلِسُ على صخْرةٍ كَبيْرةٍ قَريْبةٍ مِنْ بيْتِنا، تُطِلُّ على بُحيْرةٍ زرقاءَ كأنّها زُمُرُّدةٌ سقطتْ من الجنّة، أُراقِبُ غُروبَ الشّمْسِ بَيْنَما تُداعِبُ الرّيْحُ شَعْري، أُغْمِضُ عينَيّ وأطيرُ... أطيرُ بعيداً عنْ هذا الجَسَدِ الصّغيْرِ، وأذْهبُ معَ الشّمْسِ حيْثُ تذْهب، تُعيدُني الرّيحُ معَ نسْمةٍ عَليْلةٍ، إلى صخْرتي، بُحَيْرتي، قلَمي وأوْراقي.. وأكْتُبُ وأكْتُبُ.. وأكْتُب..

أكْتُبُ عنِ العِيْد، عنْ أمّي وأبي، عنْ مدْرسَتي، عمّنْ سأُحِبُّ، وعمَّ سأحْلُم.. وأرْسُمُ فوقَ دفاتِري سلالِمَ مُوسيْقيّةٍ لِألْحانٍ لنْ يسْمَعها سِواي.

كبِرْتُ وكَبُرَ حُبّيَ لِلكتابةِ أكْثر، ولكِنَّ قُضْبانَ السِّجْنِ منِ حولَي بدأتْ تَعْلو أكْثر، وتُقلّصُ حُدودَ الفضاءِ الرّحْبِ الّذي كانَ مِلْكاً لي وحْدي.

لمْ يعُدْ بإمكانيَ اخْتيارُ أماكِني المُفضّلةِ دائِماً، وأصْبحتْ مواضيعَ كِتابتي أكْثرَ عُمْقاً، فلمْ أعُدْ أكتبُ وقتما أشاءُ، بل صارتْ كتاباتي مرآةً لإحساسي، تعكِسُ فرحي، غضبي، حُزْني وقَلقي. أكتبُ رسائِلَ عتَبٍ لِلحياةِ الّتي بدأتْ تُلقِّنَني دُروساً لمْ أكنْ أفْهمُها في حِينَها، وأبْكي على قَلْبٍ بدأَ يضيقُ على أحِبّتِهِ ويُقلِّصُ عدَدَهُم عاماً بعْدَ عامٍ.

كانتْ كتاباتي تلْكَ براكينَ منْ مشاعِرٍ، تسيْلُ على أوراقي فتحرِقُها وتُضيفُ المزيدُ من الرمادِ إلى ذاك القلبِ الصّغير البريء..

صارتْ تحْظى بِخُصوصيّةٍ أكْبر، فَصِرْتُ أخبِّئُها وأواريها عن عُيونِ الفُضوليّينَ وذوي النّوايا السّيّئةِ، أخشى عليْها من قنّاصاتهم المنْصوبةِ دوماً على أتمِّ الجهوزيّة لاغتيالِ براءتِها، أحْتفظُ بها لِمَنْ يفْهمَها ويسْمَعها ويشْعُرَ بها حتّى دونَ أنْ يَقْرأها،

حتّى وصلتْ في النّهايةِ إلى خَزْنةٍ عَميْقةٍ بينَ الضُّلوعِ لا يعْلمُ بِها أحد.

وكانتْ تلْكَ جريمتي الأولى، جَريْمةٌ لا يُمكنُ أنْ تُغْتَفر، وبدايةٌ لِسلسلةٍ من الجرائِم الّتي ما تخيّلتُ نفْسي يوماً قد أرتَكِب.

بدأتُ أدْفِنُ مَوهِبتي بِيدَيّ، أدْفِنُها حَيّةَ خَوْفاً منْ كلامِ النّاسِ وزَيْفِ ادّعاءاتِهم.. خِفْتُ على أفْكاري ومشاعِري فالْتَهمْتُها، كتبتُها على الورقِ وأحْرقْتُها، وحتى من جمجمتي صرْتُ أطْرُدُها.

صارتْ دفاتِري تشْتاقُ لجلْساتِنا معاً، ولمْ تكنْ تدْري يومها أنّني قدْ بدأتُ بأُولى خياناتي، أكتبُ كلماتي فوْقَ قُصاصاتِ ورقٍ عابِرةٍ.. ثمّ أنساها وينْساها الزّمانُ في سلّةِ مُهْملاتٍ على قارِعةِ الطّريق.

"الموهِبةُ امْرأةٌ ذاتَ كبْرياءٍ، إنْ أهْملْتها ذهبتْ دُون عَوْدة".

لمْ أكُنْ أدرِكُ يوماً حَجْمَ غبائي عِنْدما سَمحْتُ لِلخَوْفِ أنْ يُكبّلَ أصابِعي ويكْتُمَ صَوْتَ مشاعِري، لمْ أكُنْ أعلمُ أنّي سأخْسرُ يوماً ما كانَ هويّتي وحقيقَتي.. وأنني سأغدو نعْجةً تُساقُ في قطيعٍ أبكمٍ من النّعاج، راعيهِ مُجتمعٌ شرقيٌّ يرفضُ الخروجَ من ثوبِ أبي جَهل، يحْرسهُ كلْبٌ أصْفر لا يتردّدُ في مِلْءِ الدنّيا نُباحاً إنْ رأى نعْجةً تتمرّدُ يوماً في القَطيع!